



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

البيت في الرواية الجزائرية المعاصرة "نماذج مختارة من العشرية السوداء"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتورة:

د. عقيلة قرورو

إعداد الطالبات:

✓ الاحمادي أنفال

✓ بن علي عفاف

✓ بوتة حوى

✓ بوديسة اسلام

✓ صحراوي سناء

السنة الجامعية: 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرَفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

سورة المجادلة آية ١١

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله،

وإن من أوجب الحقوق ردّ الجميل لأهله، ومن لا ينصف الفضلاء يُجحد النعمة.

لذلك، نرفع كلمات الامتنان ممزوجة بصدق التقدير وعرفان الجميل إلى

الأستاذة الفاضلة الدكتورة عقيلة قرورو، لما بذلته من وقت وجهد، وما منحته

لنا من توجيهات ثمينة، ودعم علمي لا يقدر بثمن. لقد كانت بحكمتها وخبرتها

منارات نهتدي بها في مختلف مراحل هذا العمل.

نسأل الله أن يجعل ما قدمته في ميزان حسناتها، وأن يكتب لها التوفيق والسداد

دائماً.

الإهداء

(والشكر والحمد لله رب العالمين)

الهي لا يطيب الا شكرك، ولا يطيب النهار الا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات الا بذكرك، ولا تطيب الاخرة

الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برويتك لك الشكر والمحمد حمدا كثيرا كما ينبغ لجلال وجهك وعظيم

سلطانك الشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى على امدادي بالقوة والعزيمة لاتمام وانجاز هذا البحث

أما بعد:

أتقدم بالشكر الجزيل الى والدي ووالدتي الى من كلهم الله بالهبة والوقار وكانا حافزي على

مواصلة دراستي، لذا أطرن من خيوط الشمس الالامعة حروف شكر، ومن ماء الذهب عرفان لحرهم

الدائم بالدعاء لي وتشجيعي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة القديرة قرومر وعقيلة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها

القيمة طيلة اشرافها على هذا الموضوع

كما تتسع دائرة شكري الى زملائي وطلبة دفعة ليسانس 2025.

وتمنى ان يكون هذا البحث شعلة مضيئة تثير دريب كل طالب علم

مقدمتہ

مقدمة:

يعتبر البيت من الاماكن المغلقة الذي يأوي اليه ويعيش فيه الانسان، كما جسدت الروايات المختارة في فترة العشرية السوداء 1992، نذكر منها رواية البيت الاندلسي لواسيني الاعرج، ورواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، ورواية الملكة لأمين زاوي.

وما دفعنا إلى هذا الموضوع رغبتنا في معرفة حالة الأفراد داخل عوالم البيت، أما السبب الموضوعي يكمن في كيفية تشكيل البيت في الأعمال الروائية.

من هنا نطرح الاشكالية التالية:

✓ كيف كان البيت في الروايات الجزائرية؟

وتفرعت هذه الاشكالية على عدة تساؤلات:

- ما هي أنواع الامكنة في الروايات وما هي ابعادها؟
 - كيف وصف البيت في الروايات الجزائرية؟ وما علاقته بالشخصية؟
- على ضوء الاشكاليات التي طرحناها ذهبنا الى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي
- غاستون باشلار، جماليات المكان
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية مينا حنه
- رواية البيت الاندلسي، واسيني الاعرج
- رواية ذاكرة الجسد، احلام مستغانمي
- رواية الملكة، لأمين زاوي

وارتئينا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي رأيناه أنسب لدراسة هذا الموضوع

بما أن الدراسة تحمل جانبا نظريا واخر تطبيقيا، فقد قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصلين، خصصنا الفصل الأول للجانب النظري حيث أدرجنا المبحث الاول على ضبط المصطلحات

والمفاهيم وتعريف المكان وأنواعه وأبعاده وكذلك تعريف البيت لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني، ملخص الروايات الثلاثة والتعريف بالمؤلفين، أما الفصل الثاني فقد كان للدراسة التطبيقية حيث أدرجنا في المبحث الأول وصف البيت في الروايات، أما المبحث الثاني فقد كان حول علاقة البيت بالشخصية. وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجاز هذا العمل نذكر منها:

قلة الخبرة في عدم احتكاكنا بالنصوص السردية وطريقة تحليل النصوص.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق في هذا العمل وأن ينفع به كل الطلبة، كما نشكر الاستاذة

المشرفة عقيلة قرورو التي لم تبخل علينا بتقديم نصائح ومساعدتنا في انجاز هذا العمل

الوادي: بتاريخ: 26-04-2025

✓ الاحمادي أنفال

✓ بن علي عفاف

✓ بوتة حوى

✓ بوديسة اسلام

✓ صحراوي سناء

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولاً: مفهوم المكان

ثانياً: أنواع الأمكنة

ثالثاً: أبعاد المكان

رابعاً: مفهوم البيت

المبحث الثاني: الروايات الجزائرية

أولاً: "البيت الأندلسي" واسيني الأعرج

ثانياً: "ذاكرة الجسد" أحلام مستغانمي

ثالثاً: "الملكة" أمين زاوي

المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولاً: مفهوم المكان:

أ- المكان لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الموضع والجمع أمكنة وأماكن... جمع الجمع".¹

ويقصد به الموضع، مثل ما ورد هذا اللفظ في الآية القرآنية، قال تعالى: {إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} سورة مريم 215.²

أي "حين اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار".³

ب- اصطلاحاً:

عرفه ياسين النصير، المكان هو "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه... ومنذ القديم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الانسان على ثقافته".⁴

أي أن المكان، هو الوصف الذي يعيش فيه الانسان يتأثر ويؤثر فيه ويعبر المكان الحاضر والماضي فيه كل ذكرياته وثقافته.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مادة مكأ، 1997، ص83

² سورة مريم، الآية 215

³ بهامشه تفسير الامامين الجليلين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي،

القرآن الكريم، دار العربية، بيروت، 1968، ص 362

⁴ ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، د ت، ص 16-17

ثانياً: أنواع الأمكنة:

تتعدد تقسيمات الأمكنة في الرواية، وهناك العديد من الأمكنة كالأماكن المفتوحة والمغلقة وهناك أمكنة ترتبط بالحالة النفسية للشخصية وإقامتها فيها أما عن تقسيم الأماكن فتختلف من رواية إلى أخرى.

أ- المكان الأليف:

المكان الأليف هو ذلك المكان الذي تنسجم الشخصية معه وتحبه وتشعر بالأمان نحوه، يرى باشلار غاستون "المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولد فيه أي أن بيت الطفولة انه المكان الذي مارسنا فيه خيالنا فالمكان في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا فينا ذكريات بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور".

قيد باشلار أن المكان الأليف هو البيت، بينما دور الشخصية تجعل المكان أليف وصادق تشعر فيه بالراحة والطمأنينة.¹

ب- المكان المعادي:

"المكان المعادي لا يكون منحسراً في حدود معينة لأنه قد يتمثل عند الإنسان عند ما يشعر قاطنه بالغرابة الموحشة، ولا تستطيع أن يأتلف مع أهله ومواطنيه إذا أن هناك أمكنة لا يشعر الإنسان فيها بالطمأنينة والأمان والألفة".²

نرى من خلال هذا التعريف يظهر أن المكان المعادي هو الذي تشعر فيه الشخصيات بالخوف والكراهية والعداء، أو الوحشة وعدم الأمان.

¹ غاستون باشلار، تر غالب هلسا، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1984، ص 6

² جميلة العبيدي، كتاب المكان الأليف والمعادي في الرواية الغرفة 213 لهيثم بهنام، د ت، م.ج 27، ص 1989-1990

ج- المكان المفتوح:

"وهي الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاملة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان ان الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر أو توحى بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى حيث توحى بالألفة والمحبة"¹ ويقصد من هذا القول أن المكان المفتوح وهو عكس المكان المغلق ذات مساحات هائلة أو هو حديث عن مكان ذات مساحات متوسطة مثل البحر والحى.

د- المكان المغلق:

يعرف المكان المغلق على أنه " المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الاجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو تكون مصدرا للخوف"² أي أن الفضاء الذي تكون مساحته محدودة، وهو الحيز الاختياري أو الاجباري مثل البيوت أو السجون وقد تكون مصدرا للخوف أو للألفة.

هـ- المكان الاختياري:

"بين البيت وساكنه لن يعود أي توازن يرجى في عرض صورة البيت. وحيث أن الانسان يلعن دائما عن حاجته الى إقرار وجوده والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت سعيا وراء رغبة متأصلة في الاستقرار وطلب الأمن للذات". المكان الذي يشعر فيه الانسان بالاستقرار والأمن.³

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار. الدقل. المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص 95

² المرجع نفسه، ص 43

³ حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص53

و- المكان الاجباري:

"باعتباره مكانا للإقامة الجبرية شديد الانغلاق. هي تلك المفاتيح التي تدور في أقفال الأبواب والمنافذ لكي تحجب العالم الرحب وتكون الحد الفاصل فيما بين الخارج والداخل، بين "الحرية" النسبية في باحة السجن والعزلة المطلقة في الزنازن". المكان الذي يجبر على الانسان البقاء فيه دون حرية وقيود.¹

ثالثا: أبعاد المكان:

يلعب المكان دورا هاما في الروايات، مما يبرز أبعاد مختلفة، نذكر منها:

أ- **البعد النفسي:** "هذا التشكيل الجغرافي بوصفه مدركا إنسانيا، يألفه الإنسان أو ينفر منه، يكشف عن أغوار النفس إنسانية، البعد النفسي هو ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي أو إيجابي في نفس الحال فيه"²

ومن هنا يتضح ان المكان هو الذي يبرز الحال النفسية لشخصية، بما يحمله من انفعالات تعبيرية وسلوكياتهم النفسية والجسدية معا.

ب- **البعد الاجتماعي:** "يحدد أوصاف الشخصية ومركزها الاجتماعي، في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعاداتها وعلاقاتها، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة"³

هو البعد الذي يتمركز على العلاقات الاجتماعية، التي تربط بين الشخصيات، من خلال تصرفاتها وثقافتها، النابعة من المحيط الذي ينتمون إليه.

ج- **البعد الهندسي:** "والرواية في استخدام العناصر الهندسية إنها تحاول تقريب المكان ورسمه ابعاده، باستخدام شفرة لا تخطئ فهمها أحدا، المصطلحات الهندسية كالمربع

¹ المرجع نفسه، ص56.

² استراتيجية المكان، مصطفى الضبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2018، ص76.

³ دراسات في المسرح، فؤاد علي حارز الصالحي، دار الكندي، اريد الاردن، ط1، 1999، ص53.

والمستطيل والمسافة والنقطة والدائرة شفرات ليست غريبة عن المتلقي، تقدم حد أدنى من الإدراك الذي يساعد المتلقي على ترتيب المكان وتنسيقه، حيث لا يجب للمكان الروائي أن يشبه المكان الواقع في تعقيده وتداخله اللانهائي".¹

من خلال هذا المفهوم يظهر لنا، أن هذا البعد يجعل القاص يراعي فيه كل سمات المكان الهندسي (مربع، مستطيل.... الخ)، أي أنه يقوم على منهج رياضي، وكذلك بشكل خاص على الأشكال الهندسية.

د- **البعد الجغرافي:** "يلجأ الروائي إلى إرساء حدود جغرافية تقرأ أمكنته في المنطقة ما، من الخيال الذي يلجأ بدوره إلى الاهتمام بالمكان المحسوس، لتكوينها وإدراكها، ومن هنا تظهر العناصر الجغرافية في سياق رسم مكان الروائي، ويتضح ذلك من خلال تحميل الأمكنة الروائية دلالات متعددة، بإطلاق أسماء أماكن محددة المعالم الجغرافية في العالم".²

عن العالم الجغرافي يترتب عليه ويقنات منه فتات المكانية، وبذلك استخدام الروائي مصطلحات ومفاهيم جغرافية في وصفه اللامكنة.

هـ- **البعد الزمني والتاريخي:** لا يخلوا العمل الروائي من عنصر الزمان والمكان، فهما عنصران يسيران مع بعضهما البعض، "فالمكان في المقصورة المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على زمن مكثفا، وهذه هي وظيفة المكان".³

¹ مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، نفس المرجع، ص 79.

² مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، نفس المرجع، ص 64، 65.

³ غاستون باشلار، المرجع السابق، ص 39.

رابعاً: مفهوم البيت:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: وبيت: اسم موضع¹

جمع بيوت وج ج: بيوتات مسكن، منزل، دار²

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم: قال تعالى: "والله جعل لكم من بيوتكم سكناً"³

أي وضعا تسكنون فيه⁴

ويقصد بالدار والبيت:

معنى الدار: هو الذي يجمع البيت والساحة البيت وأن الدار أوسع من البيت في الاستخدام اللغوي.

من خلال التعريف اللغوي يفهم أن البيت هو المكان الذي يقطنه الانسان.

ب. اصطلاحاً:

البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، وأحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، ما تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان تنشط بعضهما بعضاً في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة ويختلف استمرارية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتناً. أنه: البيت يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ايران، د.ط، سنة 1405، م ج2، ص17

² المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرف، بيروت، ط2، د.ت، ص114

³ سورة النحل الآية (79) برواية ورش عن نافع

⁴ تفسير الأمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والجبر جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر

السيوطي، دار العربية، بيروت، 1968، ص404

⁵ غاستون باشلار، المرجع السابق، ص 38

البيت هو ركننا في العالم، أنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون دقيق بكل ما للكلمة من

المعنى¹

يوضح هذا التعريف أن البيت مكان مغلق يتسم بالخصوصية كما يبعث الراحة والنفس،

ويحمل، ذكرياته الماضية.

¹ المرجع السابق، ص 36

المبحث الثاني: الروايات الجزائرية

أولاً: " البيت الاندلسي " واسيني الاعرج

أ- التعريف بالمؤلف:

واسيني الاعرج مواليد 1954م بتلمسان جامعي وروائي يشتغل اليوم مناصب أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية والسوريون في باريس يعتبر اهم الأصوات الروائية في الوطن العربي المنفتحة على افق ابداعي انساني تنتمي اعماله الى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها حصل سنة 1989 على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية ونال 2001 جائزة الرواية الجزائرية على شرفات بحر الشمال ومجمل اعماله الروائية اختيرت سنة 2005 كواحد من خمسة روائيين عالمين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا في اطار جائزة قطر العالمية للرواية على رواية السراب الشرق وجازت رواية كتاب الأمير سنة 2006 جائزة المکتبيين وسنة 2007 الجائزة الكبرى للأدب (الشيخ زايد) تنقسم اعماله الكتابية الروائية والدراسات النقدية من اهم اعماله: فول اللوز ضمير الغائب، سيدة المقام، طوق الياسمين، شرفات بحر الشمال، البيت الاندلسي

ب- ملخص رواية البيت الاندلسي:

تحكي رواية البيت الاندلسي قصة بيت قديم عاش فيه العشاق والقتلة والشياطين والنبلاء شيده احد الموريسكيين غاليلو الرخور الفارين من الاندلس في القرن السادس عشر وفاء لحبيبه سلطنة بالثيوس، وتريد السلطات تهديمه لاستغلال مساحته الأرضية لبناء برج عظيم (برج الاندلس) كان مراد باسما وراثا لهذا البيت لأنها ما يرتبط به راجع الى جده غاليلو هو ما تبقى من السلالة المنقرضة، ومعارض على فكرة تهديم البيت لأنها في الأخير محو للذاكرة، وهذه المخطوطة كانت تعبر عن تاريخ العائلة الموريسكيين الذين هاجروا من الاندلس الى الجزائر متمسكين بهويتهم وثقافتهم القديمة، استولى عليه القراصنة الاتراك بعد عملية اغتصاب ضد

صاحبته، تحول البيت خلال الاستعمار الفرنسي الى دار البلدية، ثم الى إقامة نابليون وزوجته تحول بعده الى دار غناء، ثم مركز لعقد الاصحاب الصفقات والجرائم ثم انتهاء بتنفيذ القرار تهديم البيت وبناء برج عالي، خلال هذه الاحداث كانت ماسيكا العميلة الأساسية لهذه العملية وهي فتاة من ام موريسكية وكان حبها الذي زرع اهتماما بمخطوطة التي برزت كل تفاصيل من أوراق المخطوطة وهي التي كشفت لنا قصة مرار ومخطوطته وهي التي تعهدت على وفاء هذا الرجل التي احبته بصدق

ان الرواية البيت الاندلسي استعارة مرة لما يحدث في كل الوطن العربي من معضلات كبرى تتعلق بصعوبة استيعاب الحداثة في ظل افق مفتوح على المزيد في الخراب والانكسارات

ثانيا: "ذاكرة الجسد" أحلام مستغانمي

أ- التعريف بالمؤلفة:

أحلام مستغانمي من مواليد 1954م وهي ابنة المناضل الجزائري محمد الشريف من مدينة قسنطينة، تلقت تعليمها في الجزائر العاصمة في مدرسة معربة المتقن اللغة العربية، وفي سن الثامنة عشرة توفى والدها فأجبرت على العمل في الإذاعة الجزائرية لإعانة أسرته، فكانت أول وظيفة لها، وفي عام 1980م تابعت دراستها في جامعة "سرايون" بباريس، ونالت شهادة الدكتوراه في علم اجتماع باشراف المستشرق الفرنسي جاك بيرك، ودرست الأدب في عدة جامعات عالمية، وهي كاتبة مبدعة تطمح الى تجاوز الكتابة السطرية الى الكتابة الدائرية.

مؤلفاتها:

النشاط الإذاعي صقل موهبتها الشعرية فأصدرت مجموعات شعرية الأولى بعنوان على مرفأ الأيام 1973 في الجزائر، الثانية بعنوان الكاتبة في لحظة عري، وفي عام 1993 تحولت الى كاتبة الرواية ومن بين مؤلفاتها في رواية "ذاكرة الجسد" والاصدار الثاني "فوضى الحواس" 1997م، والجزء الثالث بعنوان "عابرسرير 2003...الخ.

ب- ملخص رواية "ذاكرة الجسد":

تحكي رواية ذاكرة الجسد وهي رواية نسوية جزائرية معاصرة، حاولت أحلام مستغانمي أن تظهر عن الأنظمة السياسية والاجتماعية المتدني في الثمانينات، فهي رواية سياسية تاريخية بطلها خالد بن طوبال فنان تشكيلي جزائري فقد ذراعه اليسرى خلال الحرب ضد الاستعمار الفرنسي وذهب لعلاجه في تونس، ترك خالد الساحة العسكرية لأنه سيخلف فراغ على زملائه، وبعد وفاة أمه، عبر حبه لوطنه عن طريق الرسم، غادر من الجزائر الى فرنسا واستقر في باريس ليكمل بقيت حياته في مجال الفن التشكيلي ولا يرسم الا جسر قسنطينة.

وفي أحد متاحفه بباريس، ويلتقي هناك بحياة وهي ابنة رفيقة وصديقة "سي طاهر" أزمة المعارك في البلاد لم يستطيع سي الطاهر العودة الى عائلته لتغير اسمها في دار البلدية بتونس، فكلف خالد النيابة عليه لتسجيلها باسم "أحلام" ووقع خالد في حب حياة ويصبح مغرما بها، ومن مخاوفه وعلم الاطمئنان ما دفع الى غيرته، في أعز أصدقائه بسببها.

ونهاية حب خالد لحياة لم تتزوجه وانما اختارت الزواج من صديق خالد الشاعر الثوري الفلسطيني "زياد" ويتلقي خالد مكالمة من "سي الشريف" عم "حياة" لحضور حفل زفاف حياة في قسنطينة، وعند مجيئه خالد الى حضور حفل الزفاف، يسترجع ذكرياته الحزينة والكئيبة، ويذكر أختة حسان، ويصف قسنطينة بتراتها وجسورها ومناسباتها، وبعد اكمال العرس أخذ

خالد حقايبه "لكاترين" مجبرا للعودة الى الوطن وبعد ذلك يسكن خالد في بيت أخيه حسان، وفي نهاية إعادة أحلام مستغانمي الى بداية الرواية.

ثالثا: "الملكة" أمين زاوي

أ. التعريف بالمؤلف

من مواليد 25 نوفمبر 1956 في تلمسان وهو كاتب ومفكر، ورأى جزائري شغله عالم الأدب والترجمة بين اللغات الفرنسية والاسبانية والعربية

كما عمل أستاذ للدراسات النقدية في جامعة وهران أين تحمل على شهادة الدكتوراه عن أطروحة موسومة صورة المثقف في رواية المغرب العربي، وله عشر روايات تصفها باللغة الفرنسية، وتصفها الآخر باللغة العربية بإضافة الى مجموعتين قصصيتين.

مارس التدريس في جامعة باريس الثامنة، وعمل سابقا مديرا للمكتبة الوطنية الجزائرية في "الجزائر العاصمة، كما عمل مقدم برنامج جزائري على التلفزيون "الفهرست " من أعماله: الرعشة شارع ابليس السماء الثامنة -يصحو الحرير -صهيل الجسد

ب. ملخص رواية "الملكة"

تتحدث رواية الملكة عن امرأة جزائرية تدعى سكورا وهي امرأة مطلقة تعمل في معهد باستور لحفظ الجثث ولديها الرغبة في اكتشاف كل ما هو غريب وأثناء رحلتها في هذا الاكتشاف تلتقي هذه السيدة "سكورا" يوتز وصن في معهد باستور حيث تتعرف عليه وتقع في عشق هذا الرجل الصيني الذي يعمل في شركة "بناء المدينة الجزائر العاصمة " حيث دار بينهما حوارا على ابنة عمة يوتز وصن وعن السيد تيسي عشيق أمه حيث قامت سكورا بسرد وضعها العائلي عن أمها وابنتها التي تعاني من اعاقة جسمية وعن حالة خيانة التي عاشتها

مع زوجها السابق وبعد هذه الحوادث التي دارت بينهما حيث قام بيوتز وصن باستدعاء هذه المرأة لإكمال حديثهما، كما أسست هذه البطلة ذاكرة مشتركة جديدة حيث أنها تعيش معه الحرية والحلم والترقب والابتعاد عن هيمنة الرجل الجزائري فمع هذا الرجل الصيني تعيش البطلة الحرية التامة كما قامت معه علاقة جنسية وبعدها ظلت هذه المرأة تعيش معاناة المجتمع الجزائري رفضا لمثل هذه العلاقة الغرامية ولكنها هذه البطلة تمر على موقفها وتواجه الجميع بقوة الحب والتحدي

الفصل الثاني: الجانب النظري

المبحث الأول: وصف البيت في الروايات الجزائرية

أولاً: السارد

ثانياً: الحوار

ثالثاً: الشخصية

المبحث الثاني: علاقة البيت بالشخصية

أولاً: علاقة البيت بالشخصية في رواية ذاكرة الجسد

ثانياً: علاقة البيت بالشخصية في رواية الملكة

ثالثاً: علاقة البيت بالشخصية في رواية البيت الأندلسي

المبحث الأول: وصف البيت في الروايات الجزائرية

أولاً: السارد:

الوصف يناقض السرد، والسرد يتعارض، حتماً مع الوصف. الوصف يبطن حركة المسار السردى على الرغم من لزوم الوصف للسرد، أكثر من لزوم السرد للوصف. وإن كان عمل سردي يحتوي صوراً من الحركات والأحداث. وهذه الصور هي التي تشكل السرد بمفهومه الدقيق. كما أن كل عمل سردي يشتمل على صور من الأشياء والشخصيات، وهي التي تمثل، في العهد الراهن، ما يطلق عليه الوصف، وذلك على الرغم من أن هذه الصورة شديدة الامتزاج، عميقتها، دقيقتها، متنوعتها ممتدة على مدى العمل السردى.¹

ومن هنا نقول أن في كل عمل سردي لا يخلو من وصف السارد لإعطاء مشهد أو صورة قريبة لذهن القارئ أو المتلقي

رواية "البيت الأندلسي":

اعتمد واسيني الأعرج في روايته لوصف البيت وهذا راجع لبراعة لغة ووصف واختيار الألفاظ المناسبة للمكان، حيث يقول: (البيت الأندلسي وما يحيط به من بقايا الحديقة وبعض البنايات)² وهنا يصف الكاتب أن المحيط الخارجي للبيت مزين.

ثانياً: الحوار:

يعد الحوار تقنية من تقنيات السرد الروائي وهو صورة ترسم لنا من خلال شخصيتين أو أكثر تتشاركان في كلام ما.

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. عالم المعرفة، الكويت-د-ط، 1998، ص 249.

² واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، منشورات الجمل، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص 118

(ان الراوي يستطرد بصورة فجائية ليكشف من خلاله الزمان والمكان فضلا ابطائه للسرد كما يولد موقفا لشخصيات راسما الراوي بدقة الوصف في كل ابعادها ان يدخل الى أعماق الشخصية ليجعلها تبوح بكل ما لديها من تفاصيل)¹

ومن هنا يتبين ان الحوار عنصر مهم في النص السردى ويتم فيه وصف المكان والزمان والشخصيات ذلك عن طريق المشاركة بين شخصيتين او أكثر

أ- في رواية "ذاكرة الجسد":

شرعت أحلام مستغانمي في روايتها للوصف عن طريق الحوار تمثلت في كاترين مع خالد وهي تصف له بيته، انه رائع ومرتب ومؤثت بأشياء جذابة للانتباه، ويتضح ذلك في قوله: (قلت وانت تلقين نظرة عامة على غرفة الجلوس انه رائع ومؤثت بكثير من الذوق)² وكذلك يظهر في كلام خالد في حوار مع كاترين ان البعثرة فن الرسام وتشعره بالراحة لأنه فنان ويظهر في قوله (قلت لك ضاحكا... ان اسكن شقة مغبرة، بأشياء كثيرة، مبعثرة لأكون فنانا)³

ب- رواية "البيت الاندلسي":

يتضح وصف البيت بالحوار في رواية البيت الاندلسي، كما في حوار كريمو وعمي مراد ان البيت مهدم ومخرب أصبح آين للسقوط ويعيش مرحلة الشيخوخة بقدمه بتقديم الزمن وتمثل في ذلك (البيت أصبح خربة وسيسقط اليوم أو غدا)⁴

¹ شباحة سميرة، بن معتوق منى، جماليات الوصف في رواية اليرابيع السود، لجيلاني عمرانى، شهادة ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2024، ص18.

² أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، ط15، بيروت، لبنان، 2000، ص158

³ رواية ذاكرة الجسد، ص158

⁴ رواية البيت الاندلسي، لوسيني الاعرج، ص112

ثالثا: الشخصية:

لا يقتصر وصف المكان في الرواية لا على الروائي فقط انما الشخصية تقوم بذلك العمل:

"إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعد الحكائي... ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واصراده"¹

اي أن الشخصية هي العنصر الفعال للرواية، فهي تقوم على تحريك الأحداث، لكل أسلوب ويكشف من خلال تصوير ما يحيط بها من داخليا وخارجيا للوصف

أ- رواية ذاكرة الجسد

وهذا ما ظهر جليا في رواية "ذاكرة الجسد" حيث نجد الكاتبة جعلت الشخصية توصف لنا هذا البيت، باعتبار وصفها الخارجي

كما وصف بطل الرواية وهو "خالد" الذي وصف نافذة التي تطل على خارجها من خلالها جعلته يرى البيت من خارجه، كما تبين في قوله "النافذة تطل على... تمتد أمامي غابات الخار والبلوط"².

وكذلك تظهر لنا شخصية الرسام في وصفه لخارج الغرفة من نافذتها التي تطل على مآذن وجسور قسنطينة ودليل ذلك: "ونافذة تطل على المآذن والجسور"³

¹ حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 20.

² أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 25.

³ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 343.

فالشخصية بوصفها للبيت من عالمها الداخلي كما تبين عند الرسام في وصفه الداخلي للورشة أنها منظمة ومزينة باللوحات لتعطيها منظرا منظما وهذا راجع لذوق الرسام في قوله ذلك "اللوحات المعقدة بعناية على الجدران"¹

تمثلت هذه الغرفة التي وصفتها الشخصية "خالد" بأنها مساحتها الداخلية واسعة مما اعطاها بعد هندسي، تبدو أنها مرسوم او متحف التي تأخذ ذكريات الشخصية "خالد" لمدينة قسنطينة، وقد ظهر ذلك في قوله "... في غرفة شاسعة، تؤثرها اللوحات والجسور"²

ب- في رواية البيت الأندلسي:

تجلت رواية البيت الأندلسي في وصف الشخصية للبيت، حيث يصف يوسف أن البيت الأندلسي محاط بالحدائق والأشجار في ذلك: "وعرو البيت الأندلسي حدائقه وأشجاره"³ اتصفت في قوله "دالي مامي" أن صالة البيت باتساع مساحتها تسمح بحرية التصرف. كقوله "الصالة واسعة جدا كرحبة خالية"⁴

تبدو شخصية "قدور" في وصفه للأرضية البيت في تغيير العمران واطلالها بحلة جديدة. في قوله "أعيد تبليط الأرضية ونزع جزء كبير من رخام الأرضية"⁵. وفي شخصية "غاليلو الروخو" في وصفه للبيت من حيطانه الداخلية مهمل وقديم غير قابل للسكن ويظهر في ذلك "بيت صغير مهمل متشقق الحيطان"⁶.

¹ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص75.

² أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص393.

³ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص228.

⁴ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص252.

⁵ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص337.

⁶ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص153.

وفي شخصية يظهر أصحاب هذا البيت مهتمين بتزيين محيطه الخارجي كقوله "منذ أن بدأت فكرة بيع البيت الأندلسي وما يحيط له من بقايا الحديقة وبعض النباتات"¹

ج- رواية الملكة

ويظهر الوصف الشخصية للبيت من خلال رواية "الملكة" كشخصية "سكورا" في وصف للشقة انها جميلة وانيقة من كثرة تحفها المرتبة. كقولها: (في الشقة... بعض التحف الموضوعة بالنظام وترتيب على الرفوف الزجاجية او لوحية تمثل الهة وملوكا وحيوانات خرافية)² وكذلك في وصفها لشقة اخرى من خلال مساحتها وموقعها الجغرافي في انها محدودة المساحة والمظلة على بحار الجزائر العاصمة في قولها: (شقة صغيرة تطل على بحر العاصمة وبحر المدينة الجزائر لا يشبهه بحر).³

كما تبرز شخصية أخرى "يونس" لوصفه طاولة البيت أنها مجهزة بالأواني المزخرفة تعطي لها لمسة جمالية من رسوماتها الجذابة كقوله: (على ان اضع على الطاولة ثلاثة وعشرين صحنًا من الصحن الصغيرة المزوقة برسومات والطواويس والطيور الخرافية الاخرى).⁴

¹ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص118.

² أمين زاوي، الملكة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2015، ص15.

³ أمين زاوي، الملكة، ص14.

⁴ أمين زاوي، الملكة، ص196.

المبحث الثاني: علاقة البيت بالشخصية:

يقوم بناء العمل الروائي، على عناصر مهمة ولا يمكن التخلي عنها وهما الشخصية والمكان والأحداث، فيرتبط المكان بالشخصيات ارتباط وثيقاً، فالشخصية تساهم في تحريك الأحداث مما تترك بصمتها في المكان. وهذا ما يبين أن العلاقة القائمة بينهما تأثير وتأثر. حيث يقول سيزا قاسم: «علاقة الانسان بالمكان الذي يعيش فيه فان الانسان يعيش في مجموعة القواقع يتميز كل منهما بصدفات خاصة بالنسبة الى علاقته بها وتطرح هذه العلاقات عددا من المشاكل الخاصة تنعكس على تصوير الانسان بالمكان»¹

وكذلك في قوله حسن بحراوي: «وبالرغم من أن تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطاً بتقديم الشخصيات فان هذه الأخيرة لا تخضع كلياً للمكان بل العكس هو الذي سيحمل ان الاماكن في هذه الحالة، هي التي إليها سيوكل مساعدتنا على الفهم على فهم الشخصية. ومن هذه الناحية يمكن اعتبار الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم انشاؤها اعتماداً على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التاريخي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية وانما أيضاً لصفاته الدلالية وذلك لكي يأتي منسجماً مع التطور الحكائي العام»²

أولاً: علاقة البيت بالشخصية في رواية ذاكرة الجسد:

وهذا ما جذبنا في رواية ذاكرة الجسد من خلال ارتباط الشخصية بالفضاء، كما تظهر الشخصية في هذا البيت حالتها المادية جيدة ميسورة الحال ويوفر لها الأمان والراحة: في قوله "...ماعدنا بعض الاشياء الثمينة التي يتحفظ بها الذكرى والبركة"³

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، 2004م، ص104.

² حسن بحراوي، مرجع سابق، ص30.

³ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص252.

رغم من التفاصيل بيت حسان مزعجته الا أنها يعيش في راحة والسكينة والاستقرار وتمثلت في ذلك "وهذا في نظر حسان أن العيش في بيت كهذا برغم كل سلبياته التي تبدوا احيانا مزعجة بتفاصيلها الصغيرة التي تجاوزها العصر يظل أفضل مما يعانیه الاف الناس بل وعشرات الالاف الذين لم يجدوا بيت واسعا كهذا يسكنوه بمفردهم وأولادهم وزوجتهم"¹

ارتبطت شخصية خالد بغرف عتيقة بأنها مؤثثة بالأثاث العصري وتشعره براحة النفسية من خلال ذلك "أعطتني أجمل غرفة بيتهأ غرفة نومها العصرية المعدة لاستقبال الضيوف أكثر منها القضاء ليلى زوجية"²

تبدو شخصية كاترين حالة النفسية مضطربة بنسبة للمكان لأنه مبعثرة وتوحي باللامبالاة كقولها "يبدو شكل الغرفة والصالون مبعثرة توحي بالامبالاة".³

ثانيا: علاقة البيت بالشخصية في رواية الملكة

وهذا ما لحضناه في رواية الملكة من خلال مدى تعلق الشخصية الرئيسة بالمكان، فهي تكشف لنا الحالة النفسية التي تعيشها وهذا ما حدث "سكورا" في شقة "يونس" حيث يقول: "في الشقة كل شيء يوحي بالهدوء والسكينة".⁴

من هنا تعتبر الشقة مكان أليف نسبة للبطلة فمن خلاله تشعر بالراحة والهدوء والسكينة في هذا المكان دون غيره. ويعد الصالون مكانا جذابا من عطوره وأثاثه الجميل ليونس يعتبر

¹ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص300.

² أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص299.

³ أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص397.

⁴ أمين زاوي، الملكة، ص15.

أنه مكانا أليفا في قوله: "عدت الى الصالون رائحة زكية تعبق من الزربية التي أفضل الجلوس عليها بدلا من الكراسي"¹

ثالثا: علاقة البيت بالشخصية في رواية البيت الأندلسي:

تبرز العلاقة المكان بالشخصية في رواية البيت الأندلسي كما جسدها واسيني الأعرج في شخصية "لالة مولاتي" وعلاقتها بالمكان بيتها نجد "لالة مولاتي" رغم من مرضها الا أنها مهتمة بتنظيف بيتها وعلاقتها بهذا المكان علاقة حميمية تتمثل في ذلك "لالة مولاتي وهي تتنفس بصعوبة بعد ان نظفت الأرضية"²

ويظهر أن حالة البيت المبعثر جعلت الشخصية تندهش من حيرتها لرؤية المكان، وهذا ما عكس على شخصية الرواية. حيث يقول "وجدت فراشي مبعثرا والوسائد مفتوحة وكل كتب القديمة في الأرض"³

¹ أمين زاوي، الملكة، ص 197.

² واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص 362.

³ واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، ص 46.

خاتمة

الخاتمة:

لقد افرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج، نذكر منها:

لعب المكان دورا مهما في العمل السردي وهو العنصر الأساسي الذي يربط بين الأحداث والشخصيات في الروايات.

إن أنواع الأمكنة في الروايات تصنف بحسب دورها في السرد ومدى رمزيتها او واقعيته وتأثيرها على الشخصيات والاحداث وهي الأمكنة المغلقة والمفتوحة والاجبارية والاختيارية والمعادية والاليفة.

البيت في الروايات الجزائرية له دلالة قوية متعددة الابعاد مما يعكس في كثير من الأحيان الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تمر بها البلاد خاصة في فترة العشرية السوداء.

وصف البيت في الروايات عن طريق الحوار والسارد فالحوار يصف لنا البيت عن طريق مشاركة الآراء بين شخصين أو أكثر، اما السارد فيصف الشخصية ليجعل القارئ يرسم مشهد او صورة في ذهنه وأيضا الشخصية تكشف لنا المكان ما يحيط به من داخله وخارجه.

يتبين ان من خلال العلاقة بين الشخصية والبيت قائمة بينهما استقرار والأمان كما تظهر الشخصية من خلال حركاتها وفعاليتها فهي تؤثر فيه ويأثر فيها في نفس الوقت.

الملاحق

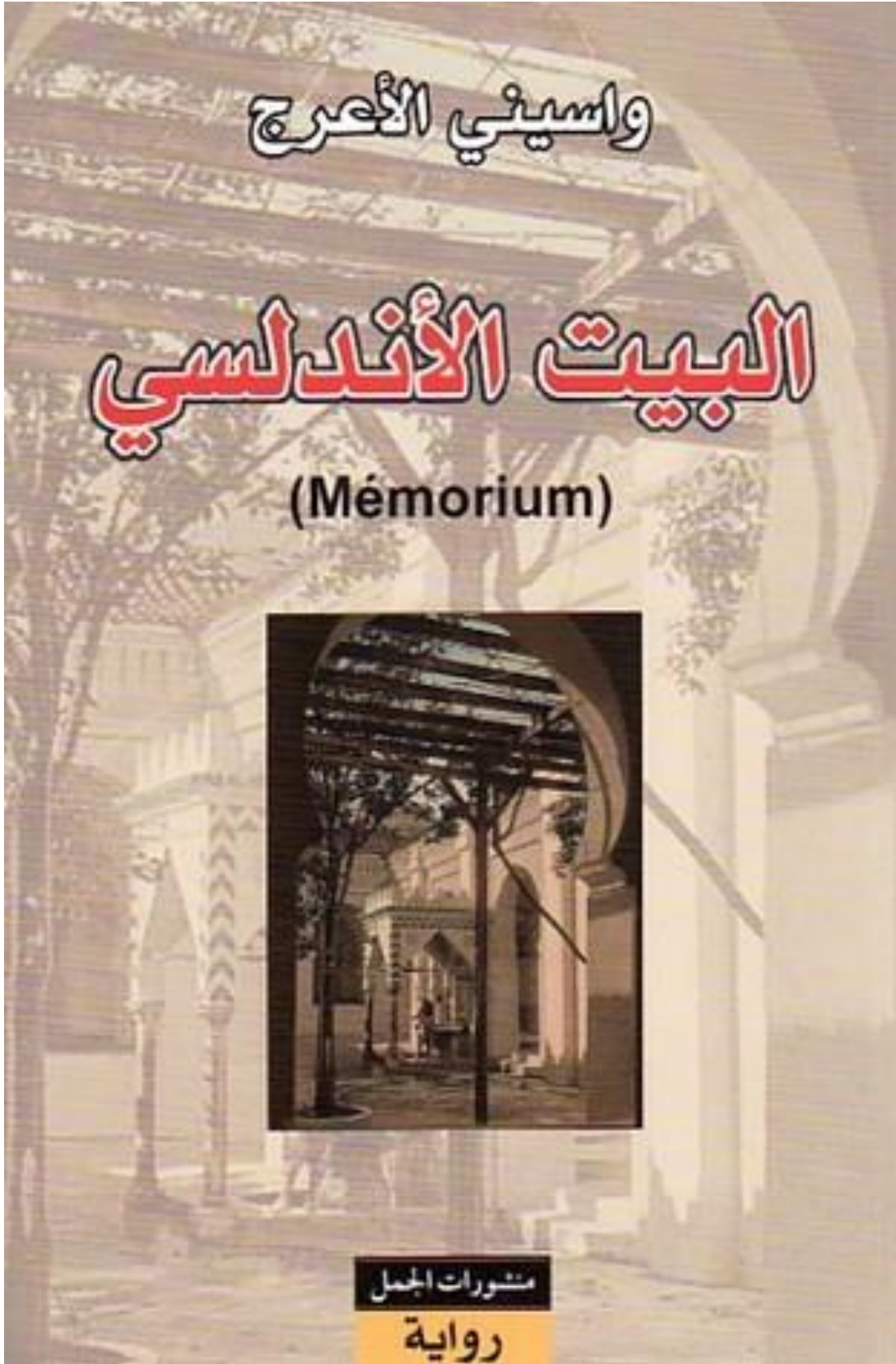
الملحق رقم 01: واجهة رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغامي



الملحق رقم 02: واجهة رواية الملكة لأمين الزاوي



الملحق رقم 03: واجهة رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج



فائفة المصاحور والمراجم

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

1. واسيني الاعرج، البيت الأندلسي، منشورات الجمل، ط1، بيروت، لبنان، 2010.
2. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، ط15، بيروت، لبنان، 2000.
3. أمين الزاوي، الملكة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2015.
4. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرف، بيروت، ط2، د.ت.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مادة مكأ، 1997.
6. ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، د.ط، سنة 1405، م ج2.

ثانياً: المراجع

أ. الكتب:

7. استراتيجية المكان، مصطفى الضبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2018.
8. بهامشه تفسير الامامين الجليلين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، القرآن الكريم، دار العربية، بيروت، 1968.
9. جميلة العبيدي، كتاب المكان الأليف والمعادي في الرواية الغرفة 213 لهيثم بهنام، د ت، م ج 27، ص 1989-1990.
10. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

11. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، 2004م.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. عالم المعرفة، الكويت-د-ط، 1998.
13. غاستون باشلار، تر غالب هلسا، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1984.
14. غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت، ط2، 1984.
15. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984.
16. فؤاد علي حازر الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي، إربد، الأردن، ط1، 1999.
17. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار. الدقل. المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011.
18. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، د ت.

ب. المذكرات

19. شبابحة سميرة، بن معتوق منى، جماليات الوصف في رواية اليرابيع السود، لجيلاني عمراني، شهادة ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2024.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	شكر وعران
-	إهداء
أ-ب	مقدمة
مدخل: الجانب النظري	
4	المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم
4	أولاً: مفهوم المكان
5	ثانياً: أنواع الأمكنة
7	ثالثاً: أبعاد المكان
9	رابعاً: مفهوم البيت
11	المبحث الثاني: نبذة عن المؤلفين وملخص الروايات
11	أولاً: "البيت الأندلسي" واسيني الاعرج
12	ثانياً: "ذاكرة الجسد" أحلام مستغانمي
14	ثالثاً: "الملكة" أمين زاوي
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
17	المبحث الأول: وصف البيت في الروايات الجزائرية
17	أولاً: السارد
17	ثانياً: الحوار
19	ثالثاً: الشخصية
22	المبحث الثاني: علاقة البيت بالشخصية
22	أولاً: علاقة البيت بالشخصية في رواية ذاكرة الجسد

23	ثانيا: علاقة البيت بالشخصية في رواية الملكة
24	ثالثا: علاقة البيت بالشخصية في رواية البيت الأندلسي
26	خاتمة
28	الملحق
32	قائمة المصادر والمراجع
35	فهرس الموضوعات

سَمْعٌ بِمَجْدِهَا
سَمْعٌ بِمَجْدِهَا
سَمْعٌ بِمَجْدِهَا
سَمْعٌ بِمَجْدِهَا